الفصل الرابع

بيئة توليد الأفكار الإبداعية

بيئة توليد الأفكار الإبداعية هي الإطار الذي يتعلم فيه المتعلمون ويحفزون على توليد أفكار جديدة ومثيرة وأصيلة، ويشمل هذا الإطار المنهج الدراسي بمكوناته،والمعلم، والبيئة المدرسية، وطبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين بعضهم البعض، وهو ما يساعد ويسهم في توليدهم للأفكار الإبداعية.

وبيئة التعلم التي تشجع على توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية يجب أن يسودها جو من الحرية الفكرية، وتشجع على حب الاستطلاع، ويكون الدور الأكبر فيها للمتعلم في عملية التعلم، ويكون دور المعلم مخططا، ومرنا، مدربا، وموجها، ومحفزا، ومشجعا، وميسرا، وهذه البيئة يجب أن تعمل على تحفيز وتشجيع المتعلمين على طرح الأفكار، وأن يوجد بها تقييم عادل، ويسود فيها قيم العمل الفردي والجماعي، وينبغي أن تتوافر بهذه البيئة الأنشطة التي تحفز توليد الأفكار الأصيلة، وتعزز ثقافة الإبداع، وتهيئ المواقف التي تحفز الإبداع.

دور المعلم في توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية:

إن طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم يمكن أن تحفز أو تعيق المتعلمين عن توليد الأفكار الإبداعية، فمما يحفز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية تشجيع المعلم المستمر لهم على توليد الأفكار الغير مألوفة والأصيلة والمرنة، وتشجيعهم على الاستقلالية في أداء المهام المطلوبة منهم.

وقيام المعلم بطرح مشكلة يشعر بها المتعلمين، وحثهم على طرح افتراضاتهم لحل هذه المشكلة، بالإضافة إلى أن حماس المعلم واقتناعه وإيمانه بأن عليه مهمة تحفيزهم لتوليد الأفكار المثيرة والجديدة كل طبقا لقدراته الخاصة، وبتوظيف كل متعلم لهذه القدرات، فهذا يسهم في تحفيزهم على طرح الأفكار الجديدة والفريدة.

وتؤثر معتقدات المعلمين الخاصة عن المتعلمين وعن مدى قدراتهم على توليد الأفكار الإبداعية وتحفيزهذه الأفكار لديهم، فالمعلم الذي يعتقد أن المتعلمين لديهم الكثير من الأفكار التي يمكن أن يطرحونها، ويعمل على تهيئة المواقف التي تحفز تفكيرهم، ويؤمن بأن المتعلمين لديهم قدرات إبداعية متنوعة، والتي أحيانا قد تفوق ما لدى المعلمين أنفسهم، ويحترم قدراتهم سواء التي تناسب سنهم أو تفوق سنهم أو حتى تكون أقل من عمرهم، ويسعى لاكتشاف هذه القدرات وينميها ويطورها لديهم، فيعتبر هذا المعلم رقما مهما في توليد المتعلمين للأفكار الجديدة والفريدة.

والمعلمون الذين يساعدون المتعلمين على توليدالأفكار الإبداعية هم الذين يهيئون المواقف التي يتم فيها إثارة المشكلات للمتعلمين داخل وخارج الفصول الدراسية، ويتيحون الفرصة لهم لإثارة هذه المشكلات من أجل مناقشتها وطرح الافتراضات لها، وهم الذين يشجعون جميع المتعلمين على المناقشة المفتوحة والهادفة وخصوصا الانطوائيين منهم، ويقبلون منهم جميع الإجابات حتى لو كانت إجابات غريبة أو حتى خاطئة.

وقد يكون المعلم عاملا من عوامل إعاقة تنمية وتحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية، وذلك من خلال عدم تشجيعهم على طرح أفكارهم وتصوراتهم ونقدها، واعتقاده بنقص قدراتهم على التفكير،وعدم تحمسه للنمو والنهوض بهم،وحبس نفسه في إطار واحد يسير فيه، وتأدية عمله بشكل روتيني لا يخرج عنه ولا يخرج المتعلمين عنه، فهو كمن يسير في ممر ضيق من الأفكار والتصورات والمعتقدات التي يحبس نفسه فيها هذه الأفكار والتصورات والمعتقدات تكون سواء عن التدريس أو عن المتعلمين.

كما أن المعلمون المعوقون لتوليد الأفكار الإبداعية هم الذين لا يثيرون المناقشة مع التلاميذ، ولا يقبلون معارضة المتعلمين لرأيهم، ويعتقدون أن رأيهم فقط هو الرأي الصحيح، وأن المتعلمين أصغر منهم سنا، وأن المتعلمين قصر وأنهم أدرى بكل شيء منهم وأعلم منهم، وأن من واجبهم أن يحددوا لهم ما يجب أن يتعلمونه وما لا

يتعلمونه، وهؤلاء المتعلمون دائما ملتزمون بالخط المرسوم لما يريده المتعلم أن يتعلموه ولا يخرجون عنه ولديهم رغبة ضعيفة في الإبداع أو ليس لديهم رغبة تماما في الإبداع.

كما أن المعلم الفوضوي الذي لا يخطط لتوليد المتعلمين للأفكار الإبداعية، ولا يضع خطة لتحفيزها لديهم، ولا يوظف الأنشطة والمواقف التي تساعدهم في توليد أفكار أصيلة وفريدة، ويكون أحادي التفكير فيرى إجابة واحدة للأسئلة التي يطرحها على المتعلمين، ويعتقد أنه يوجد نشاط واحد يجب أن يؤديه جميع المتعلمين، والمعلم الذي يرى أنه يوجد أسلوبا واحد يجب أن يلتزم به جميع المتعلمين، فهذا المعلم يكون عقبة في توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية.

العمل الفردي والعمل الجماعي:

لا يتحقق توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية من خلال العمل الجماعي أو العمل الفردي فقط، فالجماعة لا يمكن أن تحل محل العمل الفردي الشخصي، والعمل الفردي لا يمكن أن يحل محل العمل الجماعي،وإنما تحتاج عملية توليد هذه الأفكار التوفيق بين نشاط الفرد ونشاط الجماعة أثناء العملية الإبداعية.

وينبغي تحفيز المتعلمين على العمل الفردي،وذلك لأنه يساعدهم على الاستقلالية في تفكيرهم عند تصديهم لمثير إبداعي، وينبغي إتاحة الفرصة لهم لتأدية المهام التي تتوافق مع رغباتهم وميولهم واهتماماتهم، وتقديم التوجيهات الملائمة لهم لكيفية تنفيذ هذه المهام، وتقديم التعزيز الملائم لهم لمواصلة التقدم في تنفيذها.

ومن الضروري في العمل الفردي طرح الأسئلة على المتعلمين، ثم إعطائهم الفرصة للتأمل والتفكير في الإجابات لهذه الأسئلة بصورة مستقلة، كما أنه يجب تشجيعهم على طرح التساؤلات سواء العادية أو الغريبة والتي تتطلب إجابات مباشرة أو إجابات غير مباشرة، وينبغي تشجيع المتعلمين على المخاطرة في دراسة الظواهر والموضوعات الجديدة، وارتياد الموضوعات الغريبة والمجهولة وطرح الافتراضات والتفسيرات الجديدة لهذه الموضوعات، وإتاحة الفرصة لهم لتشكيل تصوراتهم الخاصة والغريبة بصورة نشطة.

ونتيجة للتطورات المتعاقبة للعلم، فقد أصبح العمل الجماعي السمة المميزة لكثير من الأعمال الإبداعية، وقد بدأت هذه السمة تنتشر بين الباحثين في المؤسسات البحثية بصورة متزايدة حتى أصبحت سمة راسخة،وذلك لأن عددا كبيرا من المشكلات الحياتية والمجتمعية تتطلب العمل الجماعي حتى يتم التغلب على هذه المشكلات بشكل إبداعي.

ويحتاج العمل الجماعي لضوابط تنظمه حتى يحقق الهدف منه، ومن هذه الضوابط وضع الأهداف له، وتنظيمه وتوزيعه، وأن تتقبل مجموعة العمل الجماعي اختلاف الرؤى والتصورات ومرونة التفكير عند التصدي للمشكلات، وأن تبتعد مجموعة العمل الجماعي عن الذاتية، وتوظف الميول والاستعدادات والمواهب الخاصة لأفرادها في إطار الجماعة، وتكون مناقشتها هادفة فتبتعد عن النقد الهدام، وتلتزم بقيم الجماعة وأهدافها وأن يسهم كل فرد في مجموعة العمل التعاوني وأن يكمل عمل الآخر وفكر الآخر حتى يسهم في نضوج فكر المجموعة، وينبغي أن يتبادل أفراد العمل الجماعي الأفكار مع الآخرينعند إنتاج الأفكار الجديدة؛حيث إن الأشخاص الذين لديهم معلومات متعددة ويتبادلون الأفكار مع الآخرين قد يحققون نتائج عالية مقارنة بالأشخاص الذين لا يملكون إلا تفاعلات محددة مع أصدقاء معينين، فالتفاعل المستمر بين المتعلمين يسهم في وصولهم إلى ابتكارات جديدة، كما أن الاتصال أو التفاعل بين مجموعات العمل الجماعي وتبادل ومناقشة الأفكار والمعلومات يساعدهم في تقديم براهين مختلفة وافتراضات متنوعة للمشكلات والقضايا والظاهرات التي يتصدون لها، وهذا يسهم في تصحيح المجموعة لأفكارها، وقد يفتح أبواب لحلول أخرى لمشكلات جديدة أو يكتشف مشكلات جديدة يسعون لحلها، كما أنه يسهم في جعل معدلات التقدم أسرع في إنجاز المهام التي يتصدون لها، كما أنه يسهم في تكامل الخبرات بين أفراد العمل الجماعي، ويوسع من منظورات جماعة العمل الجماعي في رؤية المشكلة التي يتصدون لها، مما يسهم في فهم المشكلة وحلها بصورة فعالة.

وفى العمل الجماعي فالأفراد عندما يتصدون لمشكلة تكون لديهم منظورات مختلفة لها، وذلك لأن لكل منهم خبرات مختلفة عن الآخر، ويبني كل منهم أفكاره وتصوراته طبقا لهذه الخبرات، ومن هنا فالأفراد ينبغي أن يتبادلون الخبرات والتجارب من أجل الخروج بأفكار أصيلة وفريدة قد لا يمكن الحصول عليها إذا عملوا بشكل مستقل فردي، فأفراد الجماعة تملك معلومات ومعارف أكثر مما يملكه أفرادها بشكل مستقل،حتى لو وجد أن أحدهم لديه معلومات ومعارف واسعة يمكن لمعارف فرد آخر أن تمثل إسهاما هاما حتى لو كانت متواضعة وفردية.

التشجيع على الاستقلالية وحب الاستطلاع:

يمكن تحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية من خلال ترك الحرية لهم لاختيار المهام التي يتصدون لها والتي تتفق ورغباتهم وميولهم واهتماماتهم، فإذا كان المتعلم لديه ميول رياضية فينبغي أن تترك له الحرية لممارسة الأنشطة الرياضية حتى يبدع فيها، وإذ كانت لديه ميول فنية فينبغي توفير الأدوات الفنية له حتى يفرغ فيها طاقاته الإبداعية وحتى يحقق ذاته من خلالها.

وما يعيق توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية هو فرض مهام عليهم تتعارض ورغباتهم وميولهم واهتماماتهم، فإذا كان المتعلم لديه ميول نحو لعبة كرة السلة أو التنس فإن ما يعيق الإبداع أثناء حصة التربية الرياضية أن تقال له عبارات مثل " الكل يجب أن يلعب كرة القدم فقط " أو"لا يوجد بالمدرسة غير كرة القدم"، وقد تساهم الأسرة في تعزيز إعاقة الإبداع لهذا المتعلم بعبارات مثل" أهم شيء عندنا أن تنجح في الدارسة أما ممارسة الأنشطة الرياضية فإنها تضيع وقتك ومستقبلك".

ويمكن مساعدة المتعلم على توليد الأفكار الإبداعية من خلال إتاحة الفرص له والتي تتيح له الفضول وحب الاستطلاع، فالفضول وحب الاستطلاع يساعد المتعلم على البحث عن مزيد من المعرفة، ويجعله لا يقبل بالأفكار والتصورات والتفسيرات التي يطرحها كمسلمات، بل يسعى دائما لطرح المزيد منها والتي تساعده على فهم الموقف أو المشكلة أو الظاهرة التي يتصدى لها، كما أنه يجعل المتعلم يشك باستمرار

في المعرفة التي يمتلكها ويسعى دائما إلى السعي لكشف المزيد منها، كما يساعده على البحث عن مزيد من الرؤي والتصورات حول المثير الإبداعي الذى يتصدى له، كما أن الفضول وحب الاستطلاع يساعد المتعلم على سد الفجوة المعرفية لديه، ويجعله يسعى لعملية الغلق للنشاط الإبداعي الذي يثير اهتمامه، كما يساعد الفضول وحب الاستطلاع المتعلم على التغلب على القلق المعرفي الذى يشعر به نتيجة نقص المعرفة في مجال، وهو ما يجعله يسعى باستمرار للبحث عن المزيد من الآراء والتصورات والأفكار التي تساعده لسد الفجوة المعرفية الناتجة عن هذا القلق، كما أنه يشجع المتعلم على المخاطرة ومحاولة اكتشاف المجهول لديه للبحث عن كينونته.

ويمكن إثارة حب الاستطلاع لدى المتعلم من خلال تنمية مهارات ما وراء المعرفة لديه، وترك الحرية له للبحث عن الموضوعات التي يرغب فيها، وعدم وضع العراقيل أمامه وذلك بفرض موضوعات أو مهام معينة يدرسوها ويتصدى لها، كما ينبغي إتاحة الفرصة له لطرح الأسئلة التي يريد الإجابة عنها حتى لو كانت ساذجة ومساعدته في البحث عن إجابات لها، وإعطائه الحرية للتساؤل عن أي موضوعات وقضايا يرغب في بحثها، وتقديم الإجابات لهذه الأسئلة التي يطرحوها، وأن يلغي المعلم من قاموسه عبارات يقولها للمتعلم مثل " لا أعرف" " لا تبحث عن هذا الموضوعات "" أجلس مكانك ولا تقترب من هذا "، ويمكن تنمية حب الاستطلاع لدى المتعلم من خلال تشجيعه على النقد لما يصل له من معلومات وتفسيرات وتصورات، فهذا النقد يساعده للبحث عن تفسيرات وتصورات جديدة وفريدة وأصيلة.

تشجيع المتعلمين على المخاطرة:

فمما يساعد المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية تشجيعهم على المخاطرة، وذلك بارتياد المهام المجهولة والغريبة وتجريب الأشياء التي لم يجربها الآخرين، وتشجيعهم على طرح الأفكار التي تساهم في حل المشكلات ودراسة الظواهر

والموضوعات التي قد يظن الآخرين أنه ليس لها نتائج إيجابية أو عديمة الفائدة أو أن هذه المشكلات أو الأشياء أو الظواهر التي يبحثونها لا جدوى منها، أو أن هذه ظواهر لا يمكن دراستها والكشف عنها أو أن دراسة هذه الظواهر لا يمكن أن يوصلنا إلى نتائج ملموسة أو أنه قد يكون لها نتائج كارثية على المجتمع.

وتشجيع المتعلمين على المخاطرة يجعلهم يصيغون افتراضات وتصورات جديدة، ودائما ما يسعون لتبديل وتغيير هذه الافتراضات عندما يجدون صعوبة في تحقيق أهدافهم من هذه الافتراضات والتصورات، ويساعدهم على المحاولة وإعادة المحاولة عند الاندماج في النشاط الإبداعي، ويجعل ذهنهم متفتح لتغير قناعتهم المستمرة حتى يصلون للفكرة الجديدة.

وتتطلب المخاطرة من المتعلم أن يتحلى بصفات الشجاعة في تجريب الأشياء الغريبة والجديدة، ويكون خياله واسع في تصور الفكرة التي يطرحها وذلك بتخيلها في أشكال مختلفة، فداروين من خلال ملاحظاته للأحياء قام بدراسة التحول في الكائنات الحية عن طريق الطفرات وطوّر نظريته الشهيرة في الانتخاب الطبيعي عام 1838م، ومع ادراكه لردّة الفعل التي يمكن أن تحدثها هذه النظرية، لم يصرّح داروين بنظريته في البداية إلا إلى أصدقائه المقربين في حين تابع أبحاثه ليحضّر نفسه للإجابة على الاعتراضات التي كان يتوقعها على نظريته، وفي عام 1858م بلغ داروين أن هنالك رجل آخر، وهو ألفرد رسل والس، يعمل على نظرية مشابهة لنظريته مما أجبر داروين على نشر نتائج بحثه وقد واجهت نظريته الشهيرة انتقاد كبير وخصوصاً من طرف رجال الدين في جميع أنحاء العالم، وقام داروين بنشر نظرية التطور مع أدلة دامغة في كتاب (أصل المخلوقات) متغلباً على الرفض الذي تلقاه مسبقاً من المجتمع العلمي على نظرية تحول المخلوقات في 1870 م، وتقبل المجتمع العلمي والمجتمع عامة نظرية التطور كحقيقة، مع ذلك كان الكثير يفضلون التفسيرات الأخرى، واستمر ذلك حتى نشوء التوليفة التطويرية الحديثة، (1930 م - 1950 م) حيث أصبح هناك إجماع واسع على أن الاستمرار الطبيعي كان المحرك الأساسي للتطور.

ويمكن تشجيع المخاطرة من خلال:

- تشجيع المتعلمين على طرح الأفكار الغريبة والجديدة وغير المألوفة لتفسير المواقف والظواهر وتفسير العلاقات والتفاعلات بين الظواهر المختلفة.
- طرح الأسئلة المفتوحة النهاية على المتعلمين والتي تشجعهم على تصور المثير الإبداعي في مواقف غير مألوفة، وتكشف عن احتمالات لمزيد من الاستكشافات والامكانيات الجديدة.
- تشجيع المتعلمين على طرح افتراضات تباعدية أثناء تنفيذ الأنشطة الإبداعية والتي تساعدهم على حل المشكلات سواء على المدى القريب أو البعيد.
- تشجيع المتعلمين على تجريب الأشياء الغريبة والجديدة، والتجريب هو الخروج عن الشكل الطبيعي في أداء الأعمال والمهام، والذي يساعدهم على الوصول لأفكار قد لا تكون ماثلة أمامهم في اللحظة الراهنة.
- البحث عن حلول تباعدية للمشكلات وعدم طرح حل واحد لها، فالبحث عن إجابة واحدة واعتبارها أنها الإجابة الصحيحة يمنع التفكير في إجابات متعددة، ويصيب المتعلم بجمود الفكر وتصلبه، وهو ما يعيق توليد الأفكار الإبداعية، لذلك ينبغي البحث عن البدائل واحتمالات وخيارات متعددة عند التصدي للمثير الإبداعي للوصول لأفكار غريبة وجديدة.
- تجنب تقييمالأفكار الجديدة، فتقييم الأفكار والحكم على جدواها وفعاليتها عند بداية طرحها يسهم في كبح توليد هذه الأفكار وارتياد الجديد منها ويضع عقبة في فتح آفاق جديدة لهذه الأفكار بما يسمح بأن تتشعب في اتجاهات متنوعة عند حل مشكلة أو دراسة ظاهرة معينة.
- تحدي الأفكار النمطية والحقائق الثابتة، فلا يعنى أن أفكار أو حقائق علمية موجودة منذ زمن بعيد أنها صحيحة، فعندما تحدى كوبرنيكوس حقيقة أن الأرض هي مركز الكون وأن الشمس هي التي تدور حولها، وخرج بحقيقة جديدة

تعارض ما تقول به الكنيسة، بأن الشمس هي التي يدور حولها الكواكب، فلولا تحديه لهذه الحقيقة في عصره لما توصل إلى إليها.

- ارتياد الغموض، في كثير من الأحيان يساعد البحث عن الغموض للظواهر والقضايا والمشكلات في رؤية هذه الظواهر والقضايا والمشكلات من رؤية جوانب متعددة، فالتفكير في الأشياء الغامضة والغير مفهومة والتي لم يستطع الآخرين تفسيرها وتحليلها يساعد على الوصول إلى أفكار جديدة وفريدة.
- تحويل الخسائر والنكسات والأشياء الضارة إلى أشياء نافعة، فهذه العيوب يمكنأ نتتحول إلى مزايا وذلك من خلال التفكير فيها من زاوية أخري.
- ارتياد المجالات الأخرى، فاهتمام الفرد بتخصص آخر غير تخصصه والابتعاد عن ميوله واهتماماته ودراسته، قد يساعده على اكتشاف أفكار مستعارة من التخصص الآخر تساعده في توسيع فهمه لموضوعه أو مشكلته أو قضيته، وقد تكون مفيدة في التوصل لأفكار جديدة وأصيلة.

ومما يعيق المتعلم على المخاطرة والبحث عن المجهول والغريب من الأفكار أن تقال له عبارات مثل" أنت لا تستطيع أن تعمل هذا بنفسك" أو "هذا كبير على سنك " أو " البحث في هذه الأمور لا جدوى له " أو "لقد تم تجربة ذلك" أو "هذه فكرة غبية " أو" هذه فكرة لا يمكن تحقيقها" أو" لقد قال كثيرون مثل هذه الفكرة " أو أن "هذه فكرة ساذجة" أو " هذا شيء غريب " هذا شيء مستحيل" أو " هذا شيء معقد للغاية " أو " هذه فكرة محفوفة بالمخاطر ".

الحرية الفكرية:

إن سيادة مناخ الحرية في للمتعلمين عند مناقشة القضايا الجدلية والخلافية مثلا(الاستنساخ، أطفال الأنابيب) وتناولها من منظورات مختلفة، وإتاحة الفرصة لكل متعلم بأن يطرح آرائه ومعتقداته وتصوراته بحرية نحو هذه القضايا سواء كانت هذه الآراء والمعتقدات والتصورات مقبولة وتساير ما هو سائد في المجتمع، أو أن هذه الآراء والمعتقدات والتصورات جديدة وغريبة وغير مألوفة لما هو سائد في المجتمع، فهذا من

شأنه أن يساعد على التوصل لأفكار أصيلة وجديدة لهذه القضايا وتطوير ما لديه من آراء ومعتقدات وتصورات.

ومما يحفز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية ضرورة إعطائهم الحرية في طرح الأفكار التي تتميز بالجدة، وعدم تقويم الفرد للآخرين إلا في نهاية طرح كل منهم لأفكاره، حيث أن التقويم في بداية طرح الأفكار بين الأعضاء قد يعيق طرح هذه الأفكار خصوصا إذا كان في البداية وإذا كان عقيما أي أنه تقويم لأجل التقويم فقط، لهذا فلا يجب توجيه الانتقادات للمتعلمين عند طرحهم للأفكار من أجل إتاحة الحرية لهم لتوليد هذه الأفكار بحرية.

ويؤدي الاستبداد الذى يسيطر على المناخ الصفي سواء من المعلمين أو زملائهم إلى عدم طرحهم للأفكار الإبداعية ويئد هذه الأفكار؛ وقد يكون هذا الاستبداد نتيجة وضع قيود لمناقشة القضايا الخلافية، وقد لا توضع على المعلم هذه القيود لمناقشة الموضوعات الجدلية بل هو الذى يكون مستبدا نتيجة لامتلاكه توجهات معينة أو معتقدات راسخة أو أفكار نمطية تؤثر عليه عند تناول هذه القضايا، وقد يكون بعض المتعلمين أنفسهم مستبدين، وذلك بأن يرغب بعضهم بأن يكونوا هم المسيطرين على الحديث فقط في الصف الدراسي، وقد يكون يعتقد بعضهم أن زملائهم الآخرين أقل منهم ذكاء وتحصيلا مما يجعلهم يسيطرون على الحديث ويصادرون إلى أفكار زملائهم، كما أن خوف بعض المتعلمين من التعرض للنقد والسخرية من زملائهم يعوقهم عن طرحهم لأفكارهم الإبداعية،وتوجد مجموعة من العبارات التي تعيق الإبداع لدى المتعلمين وذلك بأن يقال له " هذا ممنوع " هذا خطأ " أو " هذا الموضوعات والقضايا ممنوع الاقتراب منها " أو" المجتمع يرفض الحديث في هذه الأمور " أو " سوف تجد مقاومة من المجتمع عند طرح هذه الأفكار ".

الأنشطة الإبداعية:

تعتبر الأنشطة التعليمية أحد أهم عناصر المنهج التي تساعد المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية، ولكي تسهم هذه الأنشطة في توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية

فينبغي عند اختيار هذه الأنشطة أن تراعي ميولهم ورغباتهم واهتماماتهم، وأن تناسب المرحلة العمرية لهم،وأن تراعي الفروق الفردية بينهم وذلك بأن تتنوع طبقا لمستوياتهم وقدراتهم حتى لا تؤدي لشعور بعضهم بالملل وعدم الشعور بأهميتها، وأن تعمل على تحدى تفكيرهم.

وينبغي أن تتيح هذه الأنشطة الفرصة للمتعلمين على اندماجهم في عملية توليد الأفكار، وأن تثير دافعيتهم للتعلم فيشعرون بالمتعة أثناء عملية التعلم، وينبغي أن تنطلق هذه الأنشطة من مواقف وتحديات ومشكلات وقضايا يشعر بها المتعلمون في حياتهم حتى تكون وظيفية بالنسبة لهم ويدركون أنها ذات معنى بالنسبة لهم، وينبغي أن تهيئ هذه الأنشطة الفرصة للمتعلمين لطرح حلول تباعدية للتحديات التي يتصدون لها والافتراضات والآراء والتصورات التي يطرحونها، وينبغي أن تشجع هذه الأنشطة على التخيل وذلك من خلال قصص مفتوحة النهاية أو من خلال أبيات شعرية تتطلب تخيل المتعلم لنهاية هذه الأبيات أو رسوم يطلب من المتعلم إكمالها وأغلاقها، أو طرح أسئلة على المتعلمين من نوع : ماذا يحدث لو؟ أو وضع المتعلم في موقف تحدى كأن يقال له: ماذا يحدث لو ركبت شعاع من الضوء؟

وإذا كان الإبداع يعرف بأنه إنتاج الجديد والفكرة الإبداعية هي الفكرة الغربية والجديدة وغير مألوفة، فإنه لكى يظهر هذا الإنتاج للوجود للناس، فلابد من إقامة معارض ومسابقات ومهرجانات للأفكار الإبداعية التي ينتجها المتعلمين والتي من خلالها يعرضون إنتاجهم الإبداعي، فهذه المعارض والمسابقات والمهرجانات تسهم في عرض المتعلمين لقدراتهم الإبداعية وتظهر استعداداتهم ومواهبهم وقدراتهم الخاصة، سواء كانت فنية أو أدبية أو علمية أو رياضية أو براءات اختراع خاصة بهم، وهذا يسهم في تعزيز تحقيق الذات لديهم، وينقل عدوى توليد هذه الأفكار لدى باقي المتعلمين، وقد يحفز المتعلمين الانطوائيين على المشاركة في عرض أفكارهم الإبداعية.

أساليب واستراتيجيات التدريس

تعتبر أساليب التدريس من أهم العناصر التي يمكن أن تسهم في توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية، فالأساليب التي تشجع المتعلمين على طرح افتراضاتهم ثم

مناقشة هذه الافتراضات وتقويمها، والأساليب التي تشجع المتعلمين على التخيل لما ستكون عليه أفكارهم وتخيل المواقف والأحداث والأعمال التي سيؤدونهاوتخيل الفكرة بأشكال مختلفة ورؤيتها في نماذج وأشكال مختلفة، والأساليب التي تشجع المتعلمين على التدريب على تبديل أفكارهم وتغييرها ودمج الأفكار، والأساليب التي تشجع المتعلمين على تكييف الفكرة لتناسب أغراض أخرى، والأساليب التي تشجع المتعلمين على التأمل وتنظيم وترتيب تفكيرهم، وبناء العلاقات بين الأفكار وإدراك التفاعلات بين الأفكار، فهذه الأساليب تسهم في توليد المتعلمين للأفكار الجديدة والفريدة والأصيلة.

ولكي تسهم هذه الأساليب في توليد المتعلمين للأفكار الإبداعية، فلابد أن تكون مناسبة للمرحلة العمرية للمتعلمين، وأن تثير دافعيتهم أثناء عملية توليد الأفكار، وأن تكون وظيفية فتعمل على ربط الخبرات السابقة بالخبرات الحالية لديهم، وأن تعمل على تحدي تفكيرهم عند توليد هذه الأفكار.

كما أن الأساليب ينبغي أن تشجع على طرح المتعلمين لمنظورات مختلفة عند التصدي لمثير إبداعي، وتشجعهم على المرونة في التفكير، وتجعلهم ينوعون تفكيرهم ولا يسيرون في خط واحد عند التفكير في المهمة التي يتصدون لها، وتساعدهم التأمل وتنظيم التفكير أثناء عملية التعلم.

❖❖❖